مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 918-928

التناغم الفكري التشكيلي وعلاقته بنمط الاسلوب الفني لدى طلبة التربية الفنية

أ.م.د. محمد عبدالله غيدان
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة
muhammed.a@cofarts.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث:
يهدف البحث الحالي الى التعرف على التناغم الفكري التشكيلي وعلاقته بنمط الاسلوب الفني لدى طلبة التربية الفنية وقد تكون مجتمع البحث من (10) أعمال تشكيلية، وتم اختيار (3) أعمال كعينة للتحليل، استخدم المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المضمون) لأنه يناسب هدف البحث، وتم إنشاء أداة بحثية تتكون من استمارة التحليل، واستخدمت الوسائل الاحصائية وتشمل معادلة كوبر لتحديد نسبة الاتفاق، ومعادلة سكوت لحساب صدق الأداة، ومعامل الارتباط (بيرسون) لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية، اما اهم النتائج فمنها: تحقق التناغم الفكري عبر تناغم اللوني والخطي للشكل في الناتج الفني، حيث وجد الطالب الفنان في الأنساق الشكلانية الحرة مجالاً رحباً لتحريك المعاني غير المحددة العناصر وعلاقتها بنمط الاسلوب الفني.اما اهم الاستنتاجات فمنها: التناغم الفكري يؤدي الى فهمنا للرموز والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة التشكيلية مما تؤدي الى امكانية قراءتها ومعرفة علاقاتها التشكيلية.
الكلمات المفتاحية: التناغم الفكري – نمط الاسلوب الفني

مشكلة البحث:
يعد الفن التشكيلي من الفنون التي تكون العناصر الفنية والأسس التصميمية العامل المهم، والتي من خلالها يسعى الفنان في ايجاد مبتكرات فنية جديدة ومتنوعة تهدف الى تنوع الافكار وصقل المواهب ليكون الفنان المنتج على دراية من التحليل والتركيب وفك الرموز والتنظيم الفني . والتناغم الفكري هو احد الاساليب المتبعة في الفنون التشكيلية التي يمارسها الفنان ومرتبط بنمط اسلوبه الفني الخاص ليجعل اللوحة مركبة باشكال واشياء مختلفة وقد تكون متكونة من خامات متنوعة ليتم من خلالها قراءة وتحليل من قبل المتلقي او المحلل وترجمة محتوياتها ومعانيها ودلالاتها الفنية.ويمكن لنا أن نستقرئ ملامح هذا التحول للنتاج الفني في الأعمال الفنية المنجزة على السطح التصويري الذي يعكس جانباً من تصور المفاهيم التعبيرية والأسلوبية ومراجعة صلة الرسم بالحياة والواقع والإنسان وبالثقافة والتراث والفنون ، وان الفنون التشكيلية واحة بصرية مفتوحة على الرمز ودلالاته المعرفية والتي تجسد مرجعيات متنوعة معبرة عن الفكر والبناء التشكيلي والتقني والمضمون الفكري ليشكل حالة فريدة من الخصوصية التعبيرية والتفرد الاسلوبي، ومن المشكلات التي اثارت اهتمام الباحثين والمختصين ان هناك ضعفا لدى المتعلمين في ادراكهم ووعيهم للقيم الجمالية والثقافية المتضمنة في العمل الفني،لذلك نجد ان طلبة قسم التربية الفنية يقومون بتوليفة من النتاجات الفنية التشكيلية معبرين من خلال افكارهم الفنية التشكيلية لديهم، لذلك تحتاج للوقوف ولاطلاع على تلك الاعمال وكشف ما يدور في مخيلة الطالب من تعبيرات فنية وفكرية لمضمون تلك الصور التشكيلية وماهية دلالاتها وتعبيراتها المرتبطة بنمط الاسلوب الفني. وعليه يمكن طرح السؤال الآتي:
1-ما التناغم الفكري التشكيلي؟ وما علاقته بنمط الاسلوب الفني في نتاجات طلبة التربية الفنية؟

اهمية البحث
1-يشكل هذا البحث حلقة مهمة في أظهار التناغم الفكري ونمط الاسلوب الفني والتي قد تؤدي الى وضع الصورة الواضحة للدلالات التعبيرية من قبل الطالب وآليات اشتغالاتها في الفنون التشكيلية .
2-يمثل البحث قراءات تحليلية وفكاً للرموز التشكيلية ونمط الاسلوب الفني في اعمال الطلبة كونها حلقة وصل مع حركات الرسم الحديث بمرجعياتها وأصولها وطرق تطورها .

3-يسهم البحث الحالي في أغناء المكتبة العامة والمكتبة الفنية التشكيلية بوجه خاص لإثرائها يمثل هذه الدراسات الأكاديمية في ميدان الفنون التشكيلية في عرض مفاهيم وأفكار جديدة.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى: التعرف على التناغم الفكري التشكيلي وعلاقته بنمط الاسلوب الفني لدى طلبة التربية الفنية

حدود البحث:

طلبة السنة الثالثة بقسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد/ العام الدراسي 2025.

تحديد المصطلحات

التناغم الفكري التشكيلي:

هو حالة من التوافق والتكامل في الأفكار الفنية التشكيلية عند الفنان و هو يشمل تقاسم الأفكار المثيرة للاهتمام وتحفيز الفكر النقدي وايجاد سبل الحوار بينهم وهذا ما يتم طرحه وتنفيذه في النتاج الفني عند طلبة التربية الفنية.

نمط الاسلوب الفني:

هو وسيلة تعبير عن نمط الفنانوافكاره الفنية وطريقة عمله الخاصة في معالجة المادة وهو المنهج الذي يسلكه الفنان في النتاج الفني ويمكن التعبير عنه بواسطة الرسوم والخامات والتقنيات المستخدمة وهذا ما يتم تنفيذه من قبل طلبة التربية الفنية.

الفصل الثاني ـ المبحث الاول

التناغم الفكري التشكيلي

من المؤكد انه لا يمكن ان يقوم فن بدون فكر او ان يقوم شكل بدون مضمون او صورة بدون موضوع ، والفنان انسان يفكر ويواجه مشكلات ويحاول ان يحل هذه المشكلات في المواقف التي يمر بها، ولم يكن كثير من الفنانين يعتبرون إنجازاتهم الفنية نتيجة لنشاط عفوي، بل كانت نتيجة لجهد ذهني شاق، وكان غالبية الفنانين يتمتعون بذكاء ذهني استثنائي وقدرة فكرية فائقة.(الصقر،2010، ص53)

وتعتبر اللوحة الفنية من اكثر الفنون التشكيلية استخداماً للبنية التخيلية التي تعكس صياغة الافكار والتعبير لدى الفنان وهي قادرة على شد المتلقي وتحفيز مكنونه الذهني وتمنح من يشاهدها التأمل والتفكير في معانيها عبر دفعه الى مستويات خيالية تحدث من خلال نشاطاً خلاقاً مقصودا لذاته يعمل على تجاوز الواقع المادي والفكري. يشمل النتاج الفني الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والابداعي فهي تجعل المحسوس اكثر حسية واكثر لمساً، فهي مكون رمزي وتاويل مرئي يقدم الافكار وجزيئات الواقع لتغدو ثقافات بصرية يتفاعل معها المتلقي.(بدوي،2018،ص 187). لقد انطلق الفنان بأبداعه فلم يعد يقتصر على الفضاء الفني المحصور ضمن حدود اللوحة ، بل أخذ في الشروع بالاستفادة من الفضاءات المحيطة بالعمل الفني وعدها عنصرا مضافا لفضاء الفن الداخلي، حيث اخذ الفنان المعاصر يحاول خلق لغة جمالية متناغمة بين الفضاء الداخلي والخارجي بما يوحد صورة العمل بشكل جديد. وقد انطلق الفن المعاصر ليوظف الخيال بشكل كبير في الاعمال الفنية ، بتشكيلات تمتزج بالاثارة والمتعة من خلال التعبير عن الواقعي والمجرد. يعد التناغم الفكري هو احد الاساليب المتبعة في الفنون التشكيلية التي يمارسها الفنان بنمط اسلوبه الفني الخاص ليجعل اللوحة مركبة باشكال واشياء مختلفة وقد تكون متكونة من خامات متنوعة ويتم من خلالها قراءة وفك الشفرة للصورة من قبل المتلقي او المحلل وترجمة محتوياتها ومعانيها ودلالاتها وفك ورموزها ، واتخذ التناغم الفكري في الفن التشكيلي طابعاً فنياً وجمالياً وذات دلالة ورمزية للواقع الذي يعيشه الانسان متخذا منها التعبير والتجريد للفن وقراءة للنص البصري، وان الفنون التشكيلية واحة بصرية مفتوحة على الرمز ودلالاته المعرفية والتي تجسد مرجعيات متنوعة معبرة عن البناء التشكيلي والتقني ودلالات المعنى (المضمون الفكري) ليشكل حالة فريدة من الخصوصية

التعبيرية والتفرد الاسلوبي، وتعبيرات رمزية. لذلك ان التناغم الفكري في العمل الفني يشمل الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والابداعي وتجعل المحسوس اكثر حسية واكثر لمساً، فهي مكون رمزي وتاويل مرئي يقدم الافكار وجزيئات الواقع لتغدو ثقافات بصرية يتفاعل معها المتلقي، وتعتبر الصورة منزلة مرسلة بصرية مكونة من انماط مختلفة من العلامات والرموز المشفرة وهي اداة للتعبير والتواصل.(مارتين،2011ص70) ان فن التشكيلي هو تجسيد الفنان لفكرة غير مرئية وإعطاء شكل مرئي لها؛ ويعرف الرسم بأنه شكل من أشكال الفن البصري أو التشكيلي الذي يتم فيه التعبير عن شعور أو فكرة أو موضوع عن طريق الشكل أو الخط أو اللون، أو كشكل من أشكال العمل التحضيري لبعض وسائل أو طرق التعبير الفني ولكن قد يكون أيضاً عملاً فنياً قائماً بذاته. (السعدي والفضلي، 2010، ص 138)

تعتبر من ابرز التغيرات التي حدثت في مرحلة ما بعد الحداثة هو التغير والتنوع التقني السائد في الفن التشكيلي ، اذ انها لم تعد تعتمد سياق محدد وثابت كمقياس راسخ للفنون بل اعتمدت في مبادئها على الافكار المتعددة والمستسقاة من الفن ذاته .وتعتبرما بعد الحداثة غطاء يندرج تحته كل الممارسات المتعلقة بالاختلاف والتنوّع وتعددية الافكار والأراء، التي تجاوزت حدود التعيين وتحديد المعايير والقيم السائدة المتعارف عليها فيما سبق ، حيث أسهمت مابعد الحداثة في خلخلة النظم الفنية والفكرية والمعرفية لبنية النتاج الفني .وقد شهدت فنون الرسم ثورة في تنوع التقنيات المختلفة والمتعددة والنظريات العلمية وكانت العامل الاساسي في إعادة النظر في الكثير من الأساليب والمناهج ، وساعدت بشكل مباشرعلى التخلص من الحقائق الجوهرية الثابتة ، وهدم القيم والمعاييروان التحولات التي شهدتها أيضاً هي التشظي والعبثية والتمرد والتخلي عن الأنموذج العقلي المثالي،والعمل على كسر كل الحدود الفاصلة بين الفن الراقي والفن الهابط واستخدام المهمش ، " إذ تؤدي ما بعد الحداثة دوراً مهماً في إعادة الحقائق المتغيرة وفي زعزعة الثقة بالثوابت مما يفضي إلى تعرية صيرورة الحقائق وتحيزاتها " ،حيث وفرت هذه الثورة الفكرية عدداً من الوسائل والتقنيات التي بدورها اعطت رؤية جديدة لإنجاز نتاجات فنية بروحية جديدة، معتمدة على تقنيات مختلفة مثل (الالوان ،والخامات، والبلاستك، والمعادن، والزجاج، والرمل، وغيرها من المواد الاخرى). (عفيف ،بهنسي ،**1997**،ص47) وان الارتقاء بالعملية التربوية والعلمية وتحسين مستوياتها المعرفية والادائية التقنية، تعد عاملاً مهماً من العوامل التي اعتمدت عليها مابعد الحداثة، والتي ترتبط كثيرا بمجال التربية الفنية . وبعد الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة وجدت بأن نتاجات الطلبة، تميل وبشكل واضح وملموس للتنوع واتناغم الفكري والتقني في اعمالهم الفنية وهذا بدوره يعكس ايجابياً في عملية الخلق والابتكار في انتاج اعمال فنية، تتسمبالابداع والتميز.(عفيف ،بهنسي ،1997،ص47)

المبحث الثاني : نمط الاسلوب الفني

يعد الفنان هو المحرك الأساسي للتقنية من خلال تنوعه الأسلوبي وادائه المتفرد وروئيته المتحرره في افكار وموضوعاته، التي عالجت فضاء عمله الفني والخروج برؤية جديدة وموضوع مغاير عما قبله تماما ، وعليه فأن الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال تطوير وتحسين مستوياتها على وفق مبادئ وأمكانات التطبيق المتاحة تعد أحد أهم اتجاهات ما بعد الحداثة في مجال الفنون لأنها مرتبطة بأسلوب الفنان وأثراء الفنون ويعد نمط الاسلوب القاعدة الأساسية للأنطلاق بالتعبير والتجديد واتخاذها معياراً في الاداء الفني ، كونها العامل الأساسي في تزويدها بالأفكار والمواضيع التي تعمل على تطوير مستوياتها في عملية الأداء واستخدام تقنيات مختلفة وأساليب متنوعة وتعددية طرق التنفيذ، وهذا بدوره ينعكس بصورة إيجابية على مستوى أداء الطالب وأثراء مخيلة الفنان وتطوير مستوى الفنون .

وان الفنان استطاع تحقيق انجازات عديدة عن طريق استخدامه التقنيات والآليات بأشكال جديدة بصرية وبلا تقييد وبمنطقيات واهداف تختلف عن السابق بل انه بدأ يشرك الخامة والاستعارات المتعددة من الطبيعة وغيرها فتنوعت أساليبه الفنية حسب رؤيته وبالتالي تعددت التقنيات التي يستخدمها من اجل خدمة

فنه بشكل خاص ومصممة بشكل عام ومن هنا فقد كان لكل اتجاه تقنية او اسلوب يتبعها ابتداءً. (مولر،1988، 53) وفنون الرسم تعتبر نقطة تحول نحو التغير والتجديد، في اساليبها المتنوعة والتي مثلت ثورة فكرية عارمة، عملت على تغير الرؤى الفلسفية والفكرية للمجتمعات بشكل عام،وقد تطور نمط اسلوب الفنان وذلك بأدخال رؤى ومفاهيم جديدة ومتنوعة، من خلال اعتماد اساليب مغايرة وتقنيات حديثة والتي بدورها ادت الى تغير جذري في اخراج المنتج الفني من حالة الرتابة والتقليد الى حالة من التنوع والتمرد وتعددية الافكار والاساليب، متخذة رؤية فكرية جديدة وحرفية في الأداء المتقن في تجسيد العمل الفني المنجز وهذا مايعكس لنا الاثر الايجابي للفنان كعتبة اساسية في الأنطلاق نحو العالم، لذا إنتجت فنون مابعد الحداثة عدة مدارس فنية إتسمت بطابعها الخاص، الذي احدث تحولات جذرية في النظم الفنية والفكرية الخاصة ببنية العمل الفني ومنها : (التعبيرية التجريدية ، البوب ارت ، الحد الادنى ، الفن التجميعي ، الفن البصري) والتي تقوم على مزيج من التمرد والعبثية في توليد موضوعات تتسم بالغرابة ،منتهكه للنظم والمعايير القائمة من اجل تأسيس روئ فكرية جديدة تساهم في خلق كل ما هوغير مألوف او معتاد عليه ، للخروج عن القواعد والثوابت المعتمدة سابقاً لأستحداث نوع من التشظي والتجريد سواء على مستوى الافكار ام الاساليب او التقنيات المستخدمة في اخراج العمل الفني المنجز.إذ تقوم على تشكيل تكوينات غير نمطية تمتاز بالجراءة تعمل على ازاحة القواعد الثابتة المحددة لتنفتح على كل ماهو ممكن بعد استحالته سابقا وتشكيل بنى جديدة، واستبدال الأساليب والتقنيات المستخدمة لدى الفنان من (الريشة ، الالوان ، المسند) بتقنيات جديدة ومتطورة تمثل نمط الاسلوب الفني للفنان مثل (السكب ، التقطير ، الحك ، التحزيز ، التشطيب) أي شيء متخذ من الأحداث ومن افكاره الجديدة وحرفية الأداء والتنوع في الاساليب وتعدد التقنيات وتجريد الأشكال، والأداة والتي جميعها تعمل ضمن اطار واحد فهي تعد المعالجة النظامية للفن وهي جميع الوسائل التي تستخدم من اجل أنتاج أشياء ضرورية للأنسان تختلف بأختلاف طريقة الأستخدام وإدائها الفني المنجز .(الكلوب ، ب ت ، ص 31 – 35)

ويرى الباحث ان الفنان بأسلوبه الفني استطاع تحقيق انجازات عديدة عن طريق استخدامه التقنيات والآليات بأشكال جديدة بصرية وبلا تقييد وبمنطقيات واهداف تختلف عن السابق بل انه بدأ يشرك الخامة والاستعارات المتعددة من الطبيعة وغيرها فتنوعت أساليبه الفنية حسب رؤيته وبالتالي تعددت التقنيات التي يستخدمها من اجل خدمة فنه بشكل خاص ومصممة بشكل عام ومن هنا فقد كان لكل اتجاه تقنية او اسلوب خاص به. لذلك يعد الفن إنتاجا وتواصلا بين ذوات إنسانية تحكمها علاقات تفاعلية بين المرسل والمستقبل أي فيما يمكن التعبير عنه بجدلية التفاعل والقراءة ضمن صيرورة الإنشاء والعرض. ففي هذا الإطار وفي التعبير عن الفن كإنتاج إنما هو إحالة بالضرورة إلى خصوصية هذا الأخير واليات قيامه كفن له مقوماته وأغراضه واتجاهاته ومضامينه والتي تؤسس في الغالب لعملية فكرية ولمضمون إبداعي بكل ما يحويه المصطلح من معنى، لذلك فانه من الضروري بيان الخصوصية الإنتاجية للعمل الفني وما يمكن أن يطرحه من إشكاليات تموضع نفسها في السياق أو المجال الفني عموما وكذلك في تبويبها ضمن قراءة شخصية تشكيلية تتحدد أطرها وقيمها عبر عدة مقومات تنوعت هي في حد ذاتها واختلفت اتجاهاتها.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=401293

والعمل الفني التشكيلي (الرسم) تعبير الفنان عن الأفكار والمشاعر ، يتمّ من خلال خلق صورةٍ جماليةٍ ثنائية الأبعاد بلغة بصرية، ويعبر عن هذه اللغة بأشكال وطرق مختلفة، وخطوط وألوان، تنتج عنها أحجام، وضوء وحركة على سطح مستوٍ، ويتمّ دمج كلّ هذه العناصر بطريقةٍ معبرة، وذلك لإنتاج ظواهر حقيقية، أو خارقة للطبيعة، ولإظهار علاقات مرئية مجردة بالكامل أيضاً، ويستخدم في ذلك الزيت، والأكريليك، والألوان المائية، والحبر، بحيث يقوم الرسام باختيار شكلٍ معين، مثل: الجدارية أو اللوحة، أو أيّ مجموعة متنوعة من الأشكال الحديثة، تتضافر كلّ هذه الخيارات، بالإضافة إلى أسلوب الفنان الخاص، ليحقق بها صورةً مرئيةً فريدة ومختلفة. (غويتي، 2012، ص 10)

مؤشرات الاطار النظري

1- التناغم الفكري التشكيلي هو تعبير عن المعنى والعاطفة والإثارة التي يحملها الطالب الفنان في العالم الخارجي، ويترجمها بطريقة توفر استكشافاً للعلاقة بين الخط والفراغ واللون والشكل في صيغة جمالية لها وحدتها الخاصة وطابعها المميز.

2-علاقة التناغم الفكري بنمط الاسلوب الفني قد يؤدي الى معرفة تحليل المنتج الفني وتفكيك النص البصري ودراسة سيميائية للنص من جميع جوانبه، والغوص في أعماقه واستكشاف المعاني الفنية.

3-يشمل التناغم الفكري التشكيلي فك الرموز المشفرة لنص ما او عمل فني دراسة جوانبه من حيث العنوان – الفكرة -الاشكال- الألوان- التقنيات- والخطوط- والمساحة- والضوء والمنظور.

4-تكون اللوحة التشكيلية في العمل الفني الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والابداعي فهي تجعل المحسوس اكثر حسية واكثر لمساً، فهي مكون رمزي وتاويل مرئي.

5-فن الرسم من الفنون التي تستخدم البنية التخيلية التي تعكس صياغة الافكار والتعبير لدى الفنان وهي قادرة على شد المتلقي وتحفيز مكنونه الذهني وتمنح من يشاهدها التأمل والتفكير.

6-النتاج التشكيلي ما هي إلا تعبير عن معنى أو انفعال أو إثارة يحسمها الفنان في العالم الخارجي فيترجمها بأسلوبه الفني يتوفر فيه البحث عن علاقات الخطوط، والمساحات، والألوان، والأشكال، في صيغ جمالية لها وحدتها وطابعها المميز.

الدراسات السابقة

من خلال الدراسة المسحية التي أجراها الباحث والتي هدفت للتعرف على الدراسات والبحوث التي تناولت في إجراءاتها موضوع التناغم الفكري التشكيلي وعلاقته بنمط الاسلوب الفني لم يجد ما يحقق هدف البحث الحالي، لذلك اكتفى بعرض الإطار النظري والخروج بالمؤشرات التي يسفر عنها للاستفادة منها في إجراءاته.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث واجراءاته المتبعة لتحقيق هدف البحث، بدءاً بتحديد مجتمع البحث وعينته، وبناء أداة مقترحة، فضلاً عن المعالجات الاحصائية المستعملة في تحلل البيانات، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه أقرب المناهج وأكثرها ملاءمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث وعينته:

يتألف مجتمع البحث الحالي من (10) لوحات فنية منجزة من قبل طلبة الصف الثالث للعام الدراسي 2025 والتي تمثل حدود البحث الحالي ،قام الباحث باختيار عينة البحث والتي بلغت (3) أعمال تم اختيارها بشكل عشوائي.

اداة البحث:

ولتحقيق هدف البحث، التعرف على التناغم الفكري التشكيلي وعلاقته بنمط الاسلوب الفني في نتاجات الطلبة، وتحديد ما تدعو إليه الضرورة العلمية، كان لا بد من بناء أداة تتسم بالتكامل والثبات، وقد استمدها الباحث عند بناء فقرات الأداة من الإطار النظري. تم إعداد أداة البحث الحالية (استمارة تحليل) من خلال اعتماد المؤشرات النظرية المستمدة من الإطار النظري. اعتمد الباحث على مقابلات مع خبراء ومتخصصين في مجال الفنون التشكيلية والتربية الفنية، وكذلك الاطلاع على مجموعات بحثية سابقة، واستفاد من هذه الدراسات عند تحديد كيفية إعداد أدوات الدراسة.

صدق الأداة:

وللتأكد من صلاحية الأداة قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال الفنون التشكيلية والتربية الفنية، وبعد تلقي ردود الخبراء حول درجة صلاحية أو عدم صلاحية فقرات الأداة

الحالية والفقرات التي تحتاج إلى تعديل أو مناسبة لتحقيق أهداف البحث، استخدم الباحث معادلة كوبر لتحديد مدى اتفاق الخبراء على فقرات الأداة الحالية. وصلت الصيغة النهائية للفقرة إلى (3) فقرات رئيسية و(5) فقرات فرعية و(20) فقرة فرعية مشتقة منها، وبلغت نسبة الاتفاق (85%) وهي نسبة مقبولة للاتفاق في الدراسة تعتبر الأداة الحالية صادقة حيث تعتبر هذه النسبة نسبة اتفاق مقبولة .

ثبات الأداة:

وللتحقق من صحة أداة البحث، استعان الباحث بخبيرين [1] لغرض تحليل عينة البحث، وأنشأ استمارة تحليل، وتم تطبيقها على عينة البحث في 15/ 4/ 2025، أي بعد أسبوعين من التطبيق الأول، واستخدم معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني لتحديد معامل الثبات حيث بلغ 87%، وهو معامل ارتباط مقبول للبحوث الوصفية، وتعتبر أداة البحث الحالية مستقرة.

الوسائل الاحصائية

معادلة كوبر Cooper - معادلة SCOOT- معامل ارتباط بيرسون.

تحليل نماذج العينات

عينة رقم (1):
اسم المنجز: الحصان
مكان العمل: جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/
قسم التربية الفنية
الخامة والمواد المستخدمة : قماش- اصباغ زيتية
القياس: 100 × 120 سم

يتألف العمل الفني (شكل الحصان) اخذ السيادة في اللوحة وهو في حالة الجريويظهر الحركاتوالفعاليات للتعبير عن حرية الحركة كما في الواقع وهو باللون الابيض مع ضربات خفيفة للون البني المائل الى البنفسجي وتتألف اللوحة من مجموعة مفردات تتعلق بالفن التكعيبي والفن الواقعي وتوحي الأشكال التكعيبيةمتجسدة بألوان الأخضر والازرق والاوكر والبني والاصفر ، وكان لهذه التعددية والتنوّع مع الفنون الأخرى . ويظهر لنا الفنان في هذا التشكيل ، عدة أجزاء هندسية بمستويات متعددة في بناء متراكب ، إلاَّ أنهما يختلفان من حيث المفردات البنائية فالجزء الاعلى من اللوحة تمثل بمجموعة خطوط واقواس باللون الاخضر التركوازي ومن الاسفل مجموعة اشكال هندسية كالمثلث والمربع والدائرة ليجعل منها مستويات هندسية متجاورة ومتراكبة أحياناً ، فالشكل الهندسي الملامس لخط الوسط يحتوي ،وتم تلوين تلك الاعمال بمجموعة من الالوان الازرق والاخضر والاصفر والبنفسجي الا وفي أعلى اليسار منها شكل هندسي دائري آخر يبدو انه يجسد لوحة تجريدية ثبت إلى جانبها مجموعة من التقنيات بضربات الفرشاة ، مما يوحي للمشاهد عملية التفكيك والتشفير التي استخدمها الفنان التكعيبي ولإضافة قيمة جديدة للواقع أو لاشتراك الاشكال الهندسية مع الخط واللون ، كونها قيمة تشكيلية مكتفية بذاتها من جانب، وتأكيد هوية الواقع المرئي بطريقة أخرى غير موصوفة لغوياً وفنياً، وتأتي اهمية هذا العمل المنجز من اعتمادها تحليل وتشريح الشكل بقصد ووعي تام يقوم على اساس التجربة فيشتمل التحليل على الشكل الفني للحصان الذي توزع عبر مساحة مترابطة من اللوحة تشكل بامتدادها لتجزء الفضاء الداخلي

1.أ.م.د.اباذر عماد، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية.
2.أ.م.د. اخلاص ياس، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية.

وتحويله الى تجزءات داخلية في فضاء اكبر مفتوح فيعمل من خلال تمثلات الصور الذهنية. وكما يلاحظ التغريب باستخدام الوان مختلفة ومتعارضة في هذه اللوحة ،من خلال فتح المرئيات أو الأشكال الحسية على الفضاء المحيط .أما اعلى يسار شبه الوسط من التشكيل فهناك مقاطع لأشكال أخرى يمتاز عموم التكوين بجمالية الفن من حيث توزيع الخط الهندسي التصميمي، إذ ان الخط يشتغل عبر سلسلة من الأشكال فقد منحها عزله تكوينية ، وبما يعزز من الطبيعة التخطيطية الحرفية لتصميم التشكيل ، ولتأكيد عمق الطبقات والتأثير الثنائي الأبعاد بذات النغمات اللونية داخل الاشكال الفنية وبغية التأكيد على فكرة تفكيك العمل عبر علامات أيقونية ، فضلاً عن الاسلوب الفني وممارسة الفكر الثقافي المعبر عنه بتداخل تقنيات الرسم والتصميم، ويشتغل وفق تركيبات آنية يتجذر فيها الفعل الإبداعي الخيالي المرتبط بنمط الاسلوب الفني.

عينة رقم (2):
مكان العمل: جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/
قسم التربية الفنية
اسم المنجز: عازفة الكمان
الخامة والمواد المستخدمة : قماش – اصباغ زيتية
مواد مختلفة
القياس: 100 × 120 سم

يتألف العمل الفني من امرأة تقف وبيدها آلة الكمان وتنظر الى النباتات التي تحيط بها وقد تكون في حالة تناغم فكري لتحضر تأليفة موسيقية معبرة عن احساسها الفني والجمالي والثقافي واللوحة تتألف بصرياً من بعض تكثيفات لونية متدرجة الامواج استخدمت بواسطة الفرشاة التي يحتل فيها اللون الاحمر الزهري والبني والبرتقالي الى جانب اللونين الازرق النيلي المتموج بتدرجاته والاصفر مع ضربات من اللون الابيض وتدرجاته ، وقد تم الاعتماد على عنصر اللون كعنصر فاعل في بناء الشكل بعد تحرره من قيود البنية التشخيصية المرتبط بنمط الاسلوب الفني فهو الشكل والموضوع في آن واحد ، وهذا ينتمي لسياقات وأنظمة لاعقلانية والتي هي إحدى سمات ما بعد الحداثة . ان رؤية العمل تتم آنياً وبشكل عفوي وتلقائي ، فننجذب الى اللانهائية التي تكون نتيجة حرية في التعبير الذاتي ، فيصبح العمل الفني كشيء خارجي يحيط بنا تتم رؤيته ، ولقد حاول الطالب الفنان في هذا العمل ان يجعل من المتلقي عنصراً فعالاً ومتضمناً داخل العمل ، فهو يضع المتلقي في مشهد يتسم بكسر أفق التوقع لديه من خلال رؤيته لمشهد مشحون بالصدمة والدهشة معاً ، والذي حاول من خلال هذا العمل الخروج بالمتلقي من افقه المتوقع عند رؤيته إلى أفق جديد غير متوقع ، وبذلك أصبح المتلقي عنصراً فعالاً في العملية الفنية ، ليشكل باختراقه لنمطيات الذائقية والرؤية البصرية التقليدية تناغمات فكرية وإيقاعية في الألوان الحيادية كالابيض ويقابلها بتناغمات في الألوان الحارة والباردة وهذا يقترب من التآلفات الموسيقية إذ تعتمد على هارمونية صوتية تتكون من الدرجات العالية النغمة وتتقابل مع الدرجات الصوتية الواطئة وهذا يدل على أن هنالك تجدد دائم ومتطور مستمر للغة التصويرية في بنية الشكل الفني من خلال النمطية وحالة الثبات والسعي إلى تكثيف في العلاقات البنائية واستخلاص صيغ بنائية مجردة. وقد احتوى الشكل إحساساً بالحركة والإيقاع البصري تطورت عبر التناغم الفكري في الشكل البصري بعد التخلص من الأبعاد التجسيمية وإحالة التكوين إلى منظومة تسطيحية من الألوان المتجاورة عن طريق الاعتماد على القيم اللونية

وترتيبها وفق نظام معين فتصبح هذه البنى الشكلية إحساسا بترابطها وتناغمها التي تثير في نفوسنا مؤثراً وتنافراً وانسجاماً بما يجعلها تستجيب إلى التعبير عن الانفعالات الوجدانية الداخلية . وأن حركة الألوان والخطوط العفوية تعطي أشكالاً متعددة تبحث عن ماهية المرئي خلف ما هو مرئي إذ تبث تأثيرات سيكولوجية على المتلقي وفق انتقالات لولبية أو خطية أو منحنية حول السطح التصويري وبسياقات متغيرة تضمن استمرارية إثارة المتلقي وجذبه وصولاً الى تأويلات متعددة وقراءات متغيرة وتفكيك سياق العمل الفني ومن ثم تكوين أشكال داخل ذهن الفنان لأخراج دلالات بصرية متغيرة الإدراك.

عينة رقم (3):
مكان العمل: جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/
قسم التربية الفنية
اسم المنجز: الاختيار
القياس: 100 × 120 سم

يتكون هذا العمل من مجموعة لونية بشكل نقاط مبعثرة وبمساحات غير منتظمة حيث شغلت مساحة بنية العمل،اذ استخدم عنصر اللون بصفته عنصراً بنائياً أساسياً ذا سيادة في إنجاز هذا العمل الفني، وذلك بالاعتماد على القيم اللونية والتدرجات التي يحدثها اللون وبما يشكل كتل لونية متراصفة، وتألفت هذه التكوينات اللونية بحركات ايقاعية وذات تناغم فكري وبأتجاهات مختلفة، لذلك أحدثت تجمعات لونية من الألوان الحارة والباردة، حيث امتدت مجموعة الألوان الحارة الى وسط بنية التكوين وعلى شمالها بينما انشيء مجموعات الألوان الباردة بقية مساحة بنية التكوين، وأحدث في مساحات الفضاء تدرجات بألوان أزيلت حدتها بالتدريج حتى تداخلت واختفت مع لون أرضية اللوحة الفنية. وقد كرس الطالب الفنان العمل أسلوبه التجريدي بالاعتماد على القيم الخالصة التي يطلقها اللون كعنصر فاعل في بناء الشكل المجرد بعد أن يتحرر من قيود البنية التشخيصية في الواقع المرئي، فيصبح اللون العنصر البنائي الأساس، فهو الشكل والموضوع في آن واحد، حيث استهدف الطالب بأسلوبه الفني إنشاء تراكيب تستجيب إلى الإحساس بالحركة والإيقاع البصري المخاطب للمتلقي. وقد تألفت مجموعة من العناصر الفنية موزعة بشكل متناسق بين الشكل والخط والملمس متجها نحو التكوين الفني لهذا العمل الذي احدثه توزيع اللون على سطح بنية التكوين بحيث تتناسق مفرداته على وفق الوسط الذي تنمو فيه كوسيلة اتصالية مع المتلقي الذي يتخذ من التأويل في قراءة هذا العمل ضمن نظام موحد روحياً باتجاه الحقيقة التي لا يدركها الانسان كونه ليس معادلا لها بفرديته بل يتمحور في ثنائية جدلية تتجسد من خلال الخطوط والالوان بين السكون والحركة. وتعتمد بنائية التكوين الفني للعمل على نمط الاسلوب من قبل الطالب الذي تم استعارته ضمن الاتجاه الفني للتعبيرية التجريدية التي جسدها (بولوك) في نتاجاته الفنية. اعتمد الطالب الفنان المنفذ لهذا العمل على تقنيات لإظهار عناصر التكوين الفني عن طريق القيم اللونية وترتيبها وفق استراتيجية منظمة لتصبح هذه التراكيب الشكلية حساسة بترابطاتها وتناغماتها الفكري التي تثير توتراً وتنافراً وانسجاماً بما يجعلها تستجيب إلى التعبير عن الانفعالات الوجدانية الداخلية على وفق ما تحدثه التناغمات في الألوان من مرونة وتلاعب حر لتشيد شكلاً إيقاعياً لونياً لتتخطى الحدود المكانية في هذا الواقع المنشيء والمتجسد إلى واقع لا مرئي يستقدم الجمال الخالص من خلال صيغ بنائية كلية تنفتح فيها الأنساق الجمالية

والبنائية وقد استخدم الطالب الفنان في العمل مجموعة من الخامات لاظهار بنية الشكل والمتمثلة بالالوان الزيتية والاكريلك المنفذة على خامة الكانفاس للتعبير عن التناغم الفكري والمرتبط بنمط الاسلوب الفني .

الفصل الرابع

نتائج البحث:

مما تقدم من تحليل عينة البحث في الفصل الثالث، وإضافة إلى ما جاء به الإطار النظري وبعد مناقشة موضوع البحث وتحليل نماذجه وفي ضوء ما جاء في أداة البحث التناغم الفكري التشكيلي وعلاقتها بنمط الاسلوب الفني في النتاج الفني ، وتحقيقاً لهدف البحث ، بناءً على ذلك توصل الباحث إلى النتائج الآتية :-

1-تحقق التناغم الفكري عبرتناغم اللوني والخطي للشكل في الناتج الفني، حيث وجد الطالب الفنان في الأنساق الشكلانية الحرة مجالاً رحباً لتحريك المعاني غير المحددة العناصر وعلاقتها بنمط الاسلوب الفني، كما في النماذج (1،2،3).

2-ان تنوع الفكر الفني لانتاج اعمال ونماذج فنية ادت الى محاولة لجمع الفنان العديد من الوسائط المختلفة الوان وخامات واستخدامه في اللوحة التشكيلية وادخل بعض التنوعات الفنية للفضاء مما ادى الى تنوع نمط الاسلوب الفني. كما ظهر في (العينة 1،2).

3-ان التناغم الفكري في اللوحة التشكيلية يعتمد على اسلوب الطالب الفنان والذي تمثل من خلال اللغة بأنساقها التشكيلية أو المفاهيمية والتحليلية وذات العلاقة الفنية بوعيه الفني والجمالي والثقافي. (العينة 1،2،3).

4-تحقق التناغم الفكري التشكيلي من خلال فك الرموز والمعاني ودلالة الشكل واللون لا سيما في عينة رقم (1،2،3).

5-تحقق التناغم الفكري المرتبطة بنمط الاسلوب من خلال اعتماد معالجات فنية تعتمد حقلاً من الإشارات والعلامات التي تتقبل مختلف أبعاد التأويل القادرة على إنتاج رؤية بصرية متغيرة دائماً مرتبطة بأفكار الطالب الجمالية مما يعيد تشكيل معانيها باستخدام الالوانوالتقنيات التي تغاير معانيها وهذا ما نشاهده في العينة (1،3).

6-تأكيد الطالب الفنان على تغير مؤثرات الضوء واللون والإيقاع التي تولدها الحركة المستمرة للأشكال ، وبأسلوب قراءة التقنيات في النصّ البصري ، مما ادى الى ظهور العلاقة بين التناغم الفكري ونمط الاسلوب الفني كما في عينة (1،2،3).

الاستنتاجات

1-تنجح الأفكار الفنية من خلال اللوحة في تنظيم العناصر بطريقة ذات قيمة جمالية عالية، مما يشجع المشاهد على الربط بين مفردات الصور التشكيلية والغوص في بنية الموضوع.

2-تعتمد فكرة فنون المعاصرة على صيغ تداولية مبنية على العدمية والتشظي والمهمش والاختلاف والاختزال الشكلي بحيث اعطت ضوءاً اخضر للمتلقي في قراءة هذا التكوين على وفق التشفير للبنى الشكلية.

3-التناغم الفكري يؤدي الى فهمنا للرموز والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة التشكيلية مما يؤدي الى امكانية قراءتها ومعرفة دلالاتها وعلاقاتها التشكيلية.

4-تنقل الثقافات الفنية والصور رسائل متنوعة من خلال رموز محددة لها دلالات مختلفة يصعب فهمها وتحليلها من خلال الخبرة الثقافية والفكرية.

5-ثقافة الناتج الفني تتجدد بواسطة التكنولوجيا المتطورة وتعزيز حالة الرؤية البصرية الطبيعية وانتاج المعنى في تأسيس القيم الجمالية واضافة خبرات جديدة من قبل المتعلم وتعبيره الفني.

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث يوصي بالاتي:

1-تدريس مواضيع تتعلق بالتناغم الفكري وعلاقتها بنمط اسلوب الطالب لطلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهد الفنون الجميلة بعد ان ثبتت فاعليتها في التدريس ونجاحها في فهم وزيادة الخبرة الثقافية والجمالية للاعمال فنية .

2-مشاهدة للنماذج واللوحات الفنية التشكيلية التي تتعلق بالتناغم الفكري من قبل الطالب لزيادة المعرفة وتطوير القدرة الفنية وفك الرموز المشفرة وتحليلها.

3-اضافة موضوع التناغم الفكري في مادة الانشاء التصويري ومشروع تخرج تشكيلي للمناهج الدراسية المقرره لما لها من اهمية كونها تدخل في اساسيات بناء اللوحة التشكيلية للطلبة ومدى تقدمهم من تلقي الخبرات والمعلومات.

المصادر

1-ادورد ، لويس سمث : الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ت : فخري خليل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1995 .

2-امهز محمود : الفن التشكيلي المعاصر ، التصوير ، ط ، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر ، لبنان ، 1981.

3-بدوي، هنادي امين احمد، سيميائية الصورة الرقمية وتحليل دلالاتها التعبيرية.بحث منشور ،مجلة التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد(1) لشهر شباط، 2018.

4-مارتين، جولي ، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة: د.علي أسعد، دار الينابيع، دمشق ط1، 2011.

5-الحطاب ، قاسم : جماليات الفن التشكيلي في عصر النهضة الأوربية ومدارس الفن الحديث والمعاصر ، ط3 ، بغداد ، 2010 .

6-الصقر، اياد محمد، دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

7-عفيف ، بهنسي : من الحداثة الى ما بعد الحداثة في الفن ، دار الكتاب العربي ، دمشق،1997.

8-علي المليجي : التقنية في الفنون التشكلية ، حورس للطباعة والنشر ، مصر ، 2002 .

9-فرج عبو :علم عناصر الفن ، ج2 ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، دار دلفين للنشر إيطاليا ، 1982.

10-الفضلي، سعدية محسن عايد، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، دراسة مقدمة الى قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية، 2010.

11-الكلوب ، بشير عبد الرحيم : التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم ، دار الشرق ، عمان ، ط2 ، د ت

12-مولر ، أميل جوزيف : الفن في القرن العشرين ، ت : مهاة فرح الخوري ، دار طلاس ، دمشق ، 1988.

14.cooper, J. Measurement and analysis of behavioral techniques , Ohio, Charles, E. Merrill, 1974.

15.Janson,H. W: A Basic History of art Prentice Hall.Inc,2003.

16.Janson,H.W : History of art , Second Edition, Harry N. Abramsm INC Publishers, New York, 1998.

ملحق رقم (1) جدول يوضح اداة البحث

ت	الفقرات	تتحقق بدرجة		
		كبيرة	الى حد ما	لا تتحقق
1	التناغم الفكري ومفهوم العمل الفني			
2	التخطيط المسبق لأداء العمل الفني			
3	المسح البصري لبنية النموذج التشكيلي			
4	المرجعيات المؤسسة لفكرة النتاج الفني			
5	النظام الفني المعتمد لهيكلية نموذج العينة			
6	الاسلوب والاتجاه في نموذج العينة			
7	تقنيات الاظهار لعناصر النتاج الفني			
8	المواد والخامات المستعملة في اظهار النتاج الفني			

Intellectual-formative harmony and its relationship to the pattern of artistic style among art education students

Dr. Mohammed Abdullah Ghaidan
University of Baghdad - College of Fine Arts
muhammed.a@cofarts.uobaghdad.edu.iq

Abstract:
The current research aims to identify conceptual harmony in art and its relationship to the artistic style of art education students. The research community consisted of (10) artworks, and (3) artworks were selected as a sample for analysis. A descriptive approach (content analysis) was used because it suited the research objective. A research tool was created consisting of an analysis form. Statistical methods were used, including the Cooper equation to determine the percentage of agreement, the Scott equation to calculate the validity of the tool, and the Pearson correlation coefficient to extract reliability using the split-half method. The most important results: Conceptual harmony was achieved through the color and linear harmony of the form in the artistic output. The Student Artist found in free formal systems ample scope for exploring meanings that are not defined by specific elements and their relationship to the artistic style. The most important conclusions: Conceptual harmony leads to our understanding of the symbols, rules, and connotations present in the visual image, which leads to the possibility of reading it and understanding its artistic relationships.

Keywords: Intellectual and formative harmony - Artistic style.